



كلمة معالي البروفيسور / إبراهيم آدم أحمد الدخيري
المدير العام
للمنظمة العربية للتنمية الزراعية
بمناسبة اليوم العربي للزراعة 2018
الخرطوم – جمهورية السودان
27 سبتمبر 2018م

بسم الله الرحمن الرحيم
والصلاة والسلام على الصادق الأمين وعلى اله وصحبه أجمعين

- صاحب المعالي الأخ المهندس/ حسب النبي موسى محمد وزير الزراعة والغابات في جمهورية السودان راعي هذه الاحتفالية ،
- صاحبة المعالي السيدة لمينة منت القطب ولد أمم ، وزيرة الزراعة في الجمهورية الإسلامية الموريتانية ،
- سعادة المهندسة منى محرز، نائبة وزير الزراعة واستصلاح الأراضي في جمهورية مصر العربية ،
- سعادة المهندس عبد الله لحلو وكيل وزارة الزراعة في دولة فلسطين ،
- صاحب السعادة الدكتور محمد ولد الشيخ ماء العينين ، سفير المملكة المغربية لدى جمهورية السودان ،
- عميد السلك الدبلوماسي المعتمد بالخرطوم ،
- أصحاب السعادة السفراء ورؤساء البعثات الدبلوماسية العربية في السودان ،
- السادة أعضاء الوفود العربية ،
- السادة منتسبو المنظمة العربية للتنمية الزراعية، من كل المستويات الوظيفية ، والدرجات المهنية ،

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته ،

كم هي غبطني وسروري وبهجتي، وأنا أوجه لكم هذه الكلمة بهذه المناسبة السعيدة، مناسبة احتفال منظمتمك العربية للتنمية الزراعية من مقرها الرئيسي بالخرطوم باليوم العربي للزراعة ، هذا اليوم الذي يصادف ذكرى مباشرة المنظمة لمهامها في 27 سبتمبر 1972 ، وقد اختار قادة العمل العربي هذا اليوم لإقامة احتفالات سنوية، بالتناوب بين المقر الرئيسي للمنظمة واحدي العواصم العربية ، تخليدا لهذه الذكرى، ذات الدلالة العميقة ، وأود بادئ ذي بدء، أن أرحب بكم جميعا ، أحر الترحيب بين ظهرانينا ، وانتم تنفيؤون ظلل بيت الخبرة الزراعية العربية ، ملبين دعوتنا ، رغم مشاغلكم وارتباطاتكم الجمّة ، والشكر موصول لكم بشكل خاص ، صاحب المعالي وزير الزراعة والغابات، على قبولكم الرعاية الفعلية لاحتفاليتنا هذه، وحضوركم شخصيا فعالياتها ،

ـ أصحاب المعالي والسعادة ،

إنني عندما أخاطبكم اليوم، من هذا المنبر، بهذه المناسبة ذات البعد الكبير ، أخاطب من خلالكم، الأسرة الزراعية العربية بكافة أطرافها ،ومكوناتها ،من قادة للعمل الزراعي العربي المشترك، وأجهزة تأطير، ومنتجين، لأهنتكم جميعاً بهذا العيد الأغر أولاً، ثم أدعوا جميعاً، وبنفسي أبدأ ، إلى أن يستشعر كل منا من موقعه الخاص، حجم المسؤولية الملقاة على عواتقنا جميعاً، في بلوغ أهداف الأمن الغذائي العربي المستدام، فحجم التحدي كبير وكبير جداً ، إذا ما نظرنا إلى قيمة الفجوة الغذائية حالياً في الوطن العربي ، التي تتجاوز عتبة الثلاثين مليار دولار سنوياً، وهو ما يفرض على أقطارنا ومنظماتنا الإقليمية، بذل جهود حثيثة لزيادة نسبة إسهام الإنتاج الزراعي المحلي في المتاح من الغذاء ، وأدرك أن هنالك معوقات كبيرة تعترض ذلك، سواء منها ما يتعلق بتغيرات المناخ، وتراجع الأراضي الزراعية في العديد من البلدان ، لأسباب عديدة، وكذلك النقص في تكنولوجيا الإنتاج ، وضعف الاستثمارات العمومية والخصوصية الموجهة للقطاع ، وغيرها من المعوقات ، إلا أنني أدرك إلى جانب ذلك ،أن هنالك أرادة سياسية حقيقية لدى كل أقطارنا العربية لإزالة هذه العوائق وتذليل كل الصعاب، وهو ما يتجلى من خلال وضع وتنفيذ سياسات زراعية قطرية محكمة للنهوض بالقطاع الزراعي في البلاد العربية، وكذلك المبادرات الواعدة التي أطلقتها بلدان عربية عديدة في هذا المجال ،مثل مبادرة فخامة الرئيس عمر احمد حسن البشير للاستثمار الزراعي العربي في السودان لتحقيق الأمن الغذائي العربي .

وقد ظلت المنظمة العربية للتنمية على مدى ما يزيد على أربعة قرون من الزمن تواكب وتدعم وتوازر جهود بلدانها الأعضاء في هذا المجال ، بواسطة تقديم الدعم في مجالات العمل المرسومة لها من طرف أجهزتها التشريعية،وهي المجالات التي تشمل تنفيذ المشروعات القومية والقطرية، والدراسات والتقارير، وتنمية الموارد البشرية ،و اللقاءات واجتماعات المسؤولين ، بالإضافة إلى التوثيق والمعلومات،والتعاون مع المنظمات والمراكز والمؤسسات العربية والدولية ، وعمل المنظمة كبيت خبرة لتنفيذ المشروعات التعاقدية .

ـ أصحاب المعالي والسعادة ،

ـ أيها الحضور الكريم ،

مواصلة لهذا المجهود وهذا العطاء المستمر،كان تركيزنا خلال الفترة الأخيرة ،أي منذ ما يناهز السنة والنصف ، على جهود مكنتنا من إجراء استقراء فاحص لمناهج واليات عمل المنظمة وحصيلته التراكمية على مدى ما يزيد على أربعة عقود من الزمن، وذلك سعياً إلى بناء المستقبل يعزز النجاحات الماضية ويتفادى النواقص ، كما أجرينا مشاورات واسعة مع قادة العمل الزراعي العربي، من جهات صناع قرار، ومهنيين ومنتجين عاديين، سواء خلال زيارتنا للأقطار العربية، أو حضورنا في المناسبات الوطنية والإقليمية والدولية ، وكان الهدف الأساسي من هذه الاتصالات، تقريب توجهات المنظمة مع بلدانها الأعضاء ، من خلال تلمس الأولويات الحقيقية لهذه الدول، وما تنتظره من المنظمة حتى تبني الخطط المستقبلية لعملها بشكل يكمل ويدعم الجهود الوطنية ولا يكررها أو ينافسها، هذا إلى جانب توثيق الصلة بكل الشركاء الإقليميين والدوليين المعنيين بقضايا الزراعة والأمن الغذائي في المنطقة العربية،

لسبر أرائهم حول سبل دفع التكامل الاقتصادي والزراعي العربي في هذه المجالات، والاستئناس بتجارب هذه الجهات والاستفادة منها.

و في ضوء النتائج المستنبطة والدروس المستخلصة من هذا التحرك، بادرنا بإطلاق عديد من المبادرات الرامية إلى تطوير وتحديث عمل المنظمة، وجعلها أكثر قدرة للاستجابة لتطلعات بلدانها الأعضاء، وقد طالت هذه المبادرات العمل على مواءمة استراتيجيه عمل المنظمة مع أهداف التنمية المستدامة، 2015-2030، وتخصيص مساحة اكبر للعمل البيئي في نشاط المنظمة، وبناء الشراكات الدولية والإقليمية، وتفعيل دور المكاتب الإقليمية وجعلها مكاتب برامجية، وزيادة فرص التمويل الذاتي، خاصة من خلال تنفيذ الدراسات التعاقدية في القارة الإفريقية، وترقية استخدام تكنولوجيا الاتصال في المنظمة، وتقريبها من بلدانها الأعضاء، وجعل جهود المنظمة مرئية أكثر في هذه البلدان من خلال وضع آليات أكثر كفاءة للاتصال والإعلام.

- أصحاب المعالي والسعادة ،

- أيها الحضور الكريم ،

لقد اختارت منظمتكم العربية للتنمية الزراعية هذا العام موضوع "الزراعة الذكية مستقبل أفضل للزراعة العربية " ليكون محور الاحتفالات باليوم العربي للزراعة هذا العام ، ولم يكن اختيار هذا الموضوع من قبيل الصدفة، فقد كان لنا شرف حضوركم معنا هذه الأيام المنتدى الإقليمي الأول حول هذا الموضوع ،الذي خرجنا لتونا من فعالياته ،فلدينا قناعة راسخة بأهمية هذا التوجه للزراعة في منطقتنا العربية، تمشيا مع التوجهات العالمية في هذا المجال ،حيث أصبح هذا الموضوع واحدا من أهم موضوعات الساعة في المجال الزراعي ، في عصرنا الحاضر ،دوليا وإقليميا ، من خلال أبعاده المختلفة ذات الصلة ب "الزراعة المستدامة من خلال انترنت الأشياء والاتجاهات التكنولوجية الجديدة"،

لقد أصبح تبني هذا الاختيار في مجال التنمية الزراعية ، توجهها يفرض نفسه على منطقتنا العربية ،وذلك لجملة من الاعتبارات منها ،الزيادة المتسارعة في معدلات نمو السكان والمداخيل في وقت تشهد فيه الأراضي الزراعية تراجعاً كبيراً ،لأسباب تنصدها التغيرات المناخية ،كما تزداد كلفة التقانات والمواد التي تحسن الإنتاجية .

وهنا تبقى الزراعة الذكية ، إحدى البدائل الهامة المطروحة ،لما تتيحه من تسهيلات في تسيير المزارع والحقول، من خلال جمع وتداول المعلومات المتعلقة بالأرصاد، وتوفير المدخلات، والتسويق، وقد عرفت مناطق زراعية عديدة من العالم، ومنها بيئات مشابهة لبيئتنا العربية، مثل شرق آسيا و دول أمريكا اللاتينية ، تجارب ناجحة في هذا المجال ،وقابلة لان يستأنس بها من طرف بلداننا، التي ما زال الكثير من مزارعيها ، الذين يضطلعون وبجهد متعاظم ومهمتهم النبيلة، المتمثلة في إنتاج الغذاء للمجتمع، يستخدمون تقنيات زراعية تقليدية ،مبنية على معارف قديمة لا تمكن التنبؤ بالتغيرات المناخية والتأقلم معها وفي المقابل توجه هؤلاء المنتجين إلى استخدام تكنولوجيا الاتصال الجديدة ،فإنهم سيحصلون على معلومات دقيقة عن الأرصاد الجوية، ويتكيفون معها،بالإضافة إلى الخدمات الأخرى.

وفي سياق تبني هذا الخيار، لا بد من تصور وتنفيذ برامج نموذجية لتوجيه وتأطير الشباب في بلادنا العربية لريادة الأعمال الزراعية بوجه عام، وتلك المستخدمة للتكنولوجيا الرقمية بوجه اخص، بوصفها أحد السبل للإسهام في تقليل البطالة عند الشباب، ولاندماج في الحياة النشطة، حيث أن الشباب هم الفئة المؤهلة أكثر من غيرها لامتلاك ناصية تقنيات الاتصال الحديثة،

مرة أخرى، أعود لأجدد الشكر لكم جميعا لحضوركم معنا اليوم في هذا الحفل البهيج، ونؤكد لكم أننا عاقدون العزم، بحول الله على السير قدما، على نهج العمل والإبداع، خدمة للتنمية الزراعية وبلوغ أهداف الأمن الغذائي في وطننا العربي، راجين أن نكون عند حسن ظن قادة العمل الزراعي العربي المشترك، وأقول لكم، عيدا سعيدا وكل عام والأسرة الزراعية العربية بخير .

وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ، صدق الله العظيم ،

والسلام عليكم ورحمة الله ،